المكتبة الأزهرية

مخطوطة

أقصى الأماني في علم البيان والبديع والمعاني

المؤلف

زكريا بن محمد بن أحمد (زكريا الأنصاري)

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

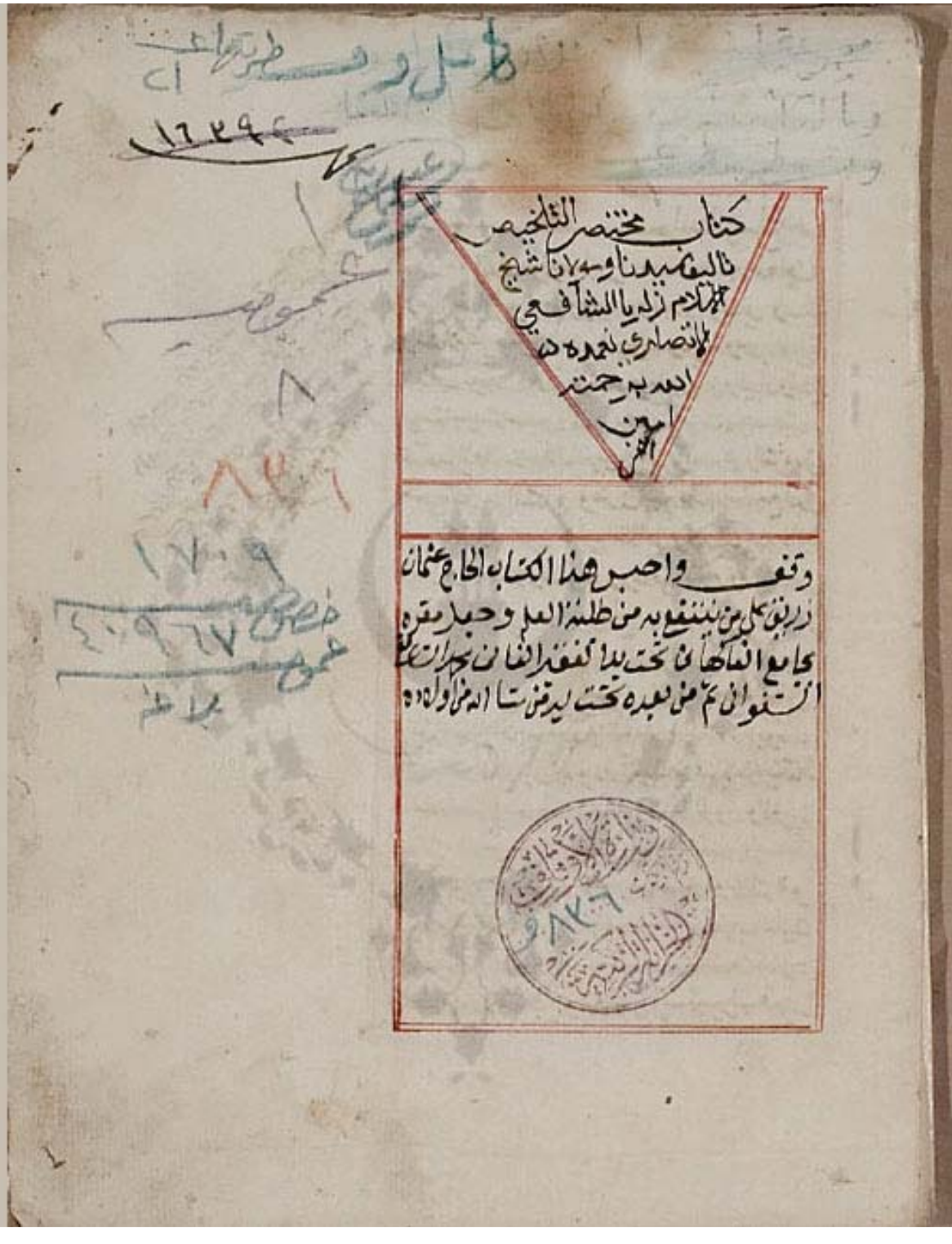

كتاب مختصر التلخيص
تأليف سيدنا وشيخنا شيخ
الإسلام زكريا الشافعي
الأنصاري نفعنا
الله به وجميع
المسلمين

وقف واحبس هذا الكتاب الحاج عثمان
ذريق على من ينتفع به من طلبة العلم وجعل مقره
بجامع الفاكهاني تحت يد الفقيه الفاضل نجم الدين
الشنواني ثم من بعده تحت يد من يتولاه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نور بصائر من اصطفاهم لفهم المعاني
وأضاء في سماء عقولهم بدور البيان والبديع والمعاني والصلاة
والسلام على خير من نطق بالصواب وعلى آله وصحبه البررة
الأنجاب وبعد فهذا مختصر في علم المعاني والبيان والبديع
مرسمة بترسمة حسن المباني والتي صبيع اختصرت فيه
مختصر العلامة جلال الدين ابي عبد الله محمد القزويني
المسمى بتلخيص المفتاح وضممت اليه ما لابد منه مع ابدال
غير المعتمد به بعون الاكرم الفتاح وحذفت منه غالبا
الحذف والامثلة والشواهد وما فيه نظر وما ليس
حقه على كاد ذي همة ومرتاح ورتبته على مقدمة
وثلاثة فنون راجيا بذلك النجاة مما يخاشنه الناحون
وسميته بالفلك الماني في علم البيان والبديع والمعاني
والله اسأل ان ينتفع به كما انتفع باصله المقدمة يوصف
بالفصاحة المفرد والكلام والمتكلم وبالبلاغة الاخيران فقط
فالفصاحة في المفرد خلوصه من تنافر الحروف والغرابة
ومخالفة القياس فالتنافر نحو غدايره مستشزرات
الى العلا والغرابة نحو وفاحما ومرسنا مسرجا والمخالفة نحو
الحمد لله العلي الاجلل وفي الكلام خلوصه من ضعف التاليف
وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها فالضعف كضرب
غلامه زيدا والتنافر كتوله وليس قرب قبر حرب قبر

وقوله كريم متى امدحه امدحه والورى معي والتعقيد
لخلل في اللفظ كقوله في خال هشام وما مثله في الناس الا ملكا
ابوامه حي ابوه يقاربه او في الانتقال كقوله ساطلب بعد
الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناي الدموع لتجمدا وفي
المتكلم ملكة يقتدر معها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح
والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته
وهو مختلف لتفاوت مقامات الكلام فمقام كل من التنكير
والاطلاق والتقديم والذكر والحذف والايجاز وخطاب
الذكي يباين مقام خلافه ولكل كلمة مع صاحبتها مقام
وارتفاع شان الكلام في الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار
المناسب وانحطاطه بعدمها فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب
فالبلاغة راجعة للفظ باعتبار افادة المعنى بالتركيب
وتسمى ذلك فصاحة ايضا ولما عرفان اعلى وما قرب منه
وما حاذ الايجاز واسفل وهو ما اذا غير عد الى ما دونه التحق
عند البليغ بصوت الحيوان وبينهما مراتب كثيرة وينتجها
وجوه اخر تورث الكلام حسنا وفي المتكلم ملكة يقتدر بها
على تاليف كلام بليغ فعلم ان كلا ينتج فصيح والعكس
وان البلاغة مرجعها الى الاحتراز عن الخطا في تادية المقصود
والى تمييز الكلام الفصيح من غيره ومزاولته مايبين في
من اللغة او التمرين او النحو او يدرك بالحس وهو ما عدا
التعقيد المعنوي وبحث الاول عن الخطا بعلم المعاني وعن الثاني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعلم البيان ويعرف وجوه التحسين بعلم البديع ولتيسير
الثلاثة تعلم البيان وبعضهم علم البديع وبعضهم الاخيرين
علم البيان الفن الاول علم المعاني هو علم يعرف به احوال
اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال وينحصر في ثمانية
ابواب احوال الاسناد الخبري . احوال المسند اليه احوال المسند
احوال متعلقات الفعل القصر الانشاء الوصل والفصل الايجاز
والاطناب والمساواة والاصح ان الخبر صادق او كاذب
وان صدقه مطابقته للواقع ولكذبه عدمها احوال الاسناد
الخبري قصد المخبر بخبره افادة المخاطب او علمه به ويسمى الاول فائدة
خبر والثاني لازمها وقد ينزل العالم عما تنزله الجاهل فينبغي
ان يتنصر من التركيب على قدر الحاجة فان خلي ذهنه من الحكم
والتردد فيه استغنى عن توكيده وان تردد فيه طالبا له
حسن توكيده او انكره وجب توكيده بحسب الانكار ويسمى
الاول ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث انكاريا ويسمى
اخراج الكلام عليها اخراجا على مقتضى الظاهر وقد يخرج
الكلام على خلافه فيجعل غير السائل اذا قدم اليه ما يلوح له
بالخبر كالسائل وغير المنكر اذا لاح عليه شيء من امارات الانكار
كالمنكر وعكسه اذا كان مع المنكر ما يزيل انكاره ارتفع وكذا
اعتبارات النفي ثم الاسناد ضربان حقيقة عقلية وهي اسناد
الفعل او معناه الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر وضربه مجاز عقلي
وهو اسناده الى ملابس له غير ما هو له بتاول وملابسته شتى

كفاعل ومفعول به ومصدر وزمان ومكان وسبب واقسامه
اربعة لان طرفيه اما حقيقتان او مجازان او مختلفان وهو
في القرآن كثير وغير مختص بالخبر احوال المسند اليه امتا
حذفه فللاحتراز عن العبث ظاهرا او لغيره كتعذر او دعا
تعيينه وتخييل العدول الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ
واعاذكره فلكونه الاصل او لغيره كاظهار تعظيمه او اهانته
او لمجانبته فيما الاضمار لان المقام للمتكلم او الخطاب او الغيبة
واصل الخطاب لمعين وقد يترك الى غيره ليعم كما يخاطب ويراد به
احضاره بعينه في ذهن السامع ابتداء باسم مختص به او لغيره
كتعظيم واهانة وبالموصولية كون المخاطب لا يعلم من احواله
غير الصلة او لغيره كاستهجان التصريح باسمه وزيادة
التقرير وبالاشارة لتمييزه العجائبية او لغيره كالتعريض
بغباوة السامع وبيان حاله في القرب او البعد او التوسط
وباللام للتعريف والتحقيق وللواحد باعتبار معهود بينهما
وللاستغراق وهو حقيقي وعرفي واستغراق المفرد استعمالا
وبالاضافة لكونها اخصر طريق او لغيره كتضمنها تعظيم
المضاف اليه او المضاف او غيرهما واما تنكيره فللافراد او لغيره
كنوعية وتعظيم وتحقير واما وصفه بنعت فلكونه كاشفا
عن معناه او لغيره لكونه مخصصا او ممدوحا او ذما واما تاكيده
فللتقرير او لغيره كدفع توهم تجوز او سهو واما بيانه فلا يقع
باسم مختص به غالبا واما الابدال منه فلزيادة التقرير

واما العطف فلتفصيل المسند اليه او المسند مع اختصار
او لغيره كرد السامع الي الصواب وصرف الحكم الي اخر واما فصله
فلتخصيصه بالمسند واما تقديمه فلكونه اسم اما لانه
الاصل ولا مقتضي للعدول عنه او لغير ذلك كتملك الخبر
في ذهن السامع وتمكنه او لتعجيل المسرة او المساءة وقد تقدم ليفيد
تخصيصه بالخبر الفعلي اذ ولي حرف النفي نحو ما انا قلت هذا
والا فقد ينافي التخصيص ردا علي من زعم انتفاء خبره به
او مشاركته فيه نحو انا سعيت في حاجتك وقد ينافي التقوي
الحكم نحو هو يعطي الجزيل ولذا ان نفي التقوي نحو انت لا تكذب
وان بني الفعل علي منكر افاد تخصيص الواحد به نحو رجلي
اي لا امرأة او لا رجلان وما يجري تقديمه كالملازم لفظا مثل
وغيرك في نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود معني انتفاء البخل
وانت بخوف قيل ويندر لانه يفيد العموم نحو كل انسان لم يقم
بخلاف ما لو اخر ليلا يلزم ترجيح التأكيد علي التأسيس
ورد بمنع الملزوم فكل للعموم السلب اذ تقدمت علي نفي
والا فلسلب العموم غالبا واما تأخيره فلاقتضاء المقام له
وقد يخرج الكلام علي خلاف مقتضي الظاهر فيوضع المضمر
موضع المظهر كقولهم نعم رجلا مكان نعم الرجل في قوله تعالي
ربما يود الذين كفروا مكان ربما ودوا او في زيد عالم مكان العالم او القصة وقد يعكس
فان كان اسم اشارة فلكمال العناية بتمييزه او لغيره
كالتهكم بالسامع والنداء علي كمال بلادته او فطانته وان كان

غيره

غيره فلزيادة التمكن نحو قل هو الله احد الله الصمد او
او لغيرها كاحال الروع في ضمير السامع وهذا يختص بما
ذكر بل كلام المتكلم والخطاب والغيبة ينتقل الي اخر ويسمي
هذا النوع عند السكاكي التفاتا والمشهور ان الالتفات
هو التعبير عن معني بطريق من الثلاثة بعد التعبير عنه
باخر مقتضاه هذا الخص ووجهه ان الكلام اذا انتقل من
اسلوب اخر كان احسن تطرية لنشاط السامع وكان اكثر
ايقاظا للاصغاء اليه ومن خلاف المقتضي يلتفت المخاطب
بغير ما يترقبه المخاطب او التسايل بغيره ما سطلسه بجعل
كلامه علي خلاف مراده تنبيها علي انه الاولي بحاله ومنه
التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي تنبيها علي تحققه ووقوعه
ومنه القلب وقلبه السكاكي مطلقا بلفظ الماضي تنبيها
علي تحققه ووقوعه ورده غيره مطلقا والحق انه يتضمن اعتبارا
لطيفا فهو والالتفات احوال المسند اما تركه فلما مر ولا بد من
قرينة ولما ذكره فلما مر وللتعيين كونه فعلا او اسما
واما افراده فلكونه ليس سببا ولا فعلا ولا مسندا للتقوي
الحكم واما كونه فعلا فللتنبيه بزمن مع افادته بلفظه
التجدد واما كونه اسما فلافادته عدم ذلك واما تنبيره
الفعل ونحوه بمفعول او نحوه فلتربية الفايدة واما تقييده
فلما مر منها واما تنبيره بالشرط فلاعتبارات لا تخفي
الامعرفة ما بين اداته من التناسب وقد بين ذلك في المغني

لكن لابد من التزامنا في ان واذا ولو فان واذ الشرط
في الاستقبال وان كان لفظه ماضيا واصل ان عدم الجزم
بوقوعه واذا الجزم بوقوعه وقد تستعملان في الجزم على
المنصف به والتغليب يجري في فنون كثيرة كقوله تعالى
وكانت من القانتين ومنه ابوان ونحوه ونكون عنا للاستقبال
كان كامن جملتي كما فعلية استقبالية فلا يخالف معنى ذلك
لفظا الا لنكتة كما يراد غير الحاصل في معرض الحاصل لقوة
الاسباب او غيرها كالتفاؤل واظهار الرغبة في وقوع
الشرط ولو للشرط في الماضي فيلزم المضي وعدم الثبوت
وقد يدخل على المضارع لنكتة كقصد استمرار النعت فيما
مضى نحو لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم وكثيرا بمنزلة
الماضي نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار واما تنكيره فلافادة
عدم الحصر والعهد وللتعميم وللتحقير واما تخصيصه
باضافة او وصف فلكون العايدة اتم واما تركه فظاهر
مما مر واما تعريفه فلافادة المتابع حكما اولازم حكم على
امر معلوم باحدى طرق التعريف باخر مثله واعتبار التعريف
بلام الجنس قد يفيد حصر الجنس على شيء تحقيقا او مبالغة
واما كونه جملة فللتنوي او لكونه سببيا واسميتها
وفعليتها وشرطيتها الماضوية وظرفيتها لاختصار الفعلية
اذ الظرف متعلق بالفعل واما تاخيره فلان ذكر المسند اليه
اهم كما مر واما تقديمه فللتخصيص بالمسند اليه او لغيره

كالتنبيه او لانه خبر والتناول تنبيه كثير مما مر في هذا
الباب وما قبله كالذكر والحذف لا يختص بهما احوال
متعلقات الفعل التعلق مع مفعوله كالتعلق مع فاعله فان
الغرض من ذكره معه افادة تلبسه به لا افادة وقوعه
مطلقا فاذا لم يذكر معه فالغرض ان كان اثباته لفاعله
او نفيه عنه مطلقا فاية لمنزلة اللازم فلا يتقدر له مفعول
والا فقد يجب التقدير حسب القرائن والاول ضربان لانه اما ان يجعل
الفعل كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه
قرينة او لا وحينئذ ان كان المقام خطابيا لا استدلاليا
افاد مع الغرض السابق تتميما ثم الحذف اما ليبان بعد
الاتمام كما في فعل نحو المسند مالم يكن تعقله بدون ذكره
كقوله
فلو شاهدت يداه لم تخالجني نحو ولو شئنا ان ابكي دما لبكيته
واما لغيره كالتضييق مع اختصار وبدونه اختصار ودفع توهم
ارادة غير المراد ابتداء واما التقديم فمعموله ونحوه عليه فلدفع
الخطا ونحو زيدا ضربت تاكيد ان قصد فاصب المفعول فقط
عليه والا فتخصيص والتخصيص لازم للتقديم فما لم يلزم
تقديم لبعض معمولاته على بعض فلان اصله التقديم والمستثنى
للعدول عنه اولان ذكره امم اولان في تاخيره اخلالا ببيان
المعنى او بالتناسب كرعاية الفاصلة القصر حقيقي وغيره
وكل نوعان قصر موصوف على صفة نحو ما زيد الا كاتب
وعكسه نحو ما في الدار الا زيد وقد يقصد به المبالغة لعدم

www.alukah.net
الألوكة

الاعداد بغير المذكور والاول من غير الحقيقي تخصيص امر
بصفة دون اخرى او مكانة والثاني منه تخصيص صفة
بامر دون اخر او مكانة فكلاهما ضربان والمخاطب بالاول
من ضربي كل من يعتقد الشركة ويسمى قصر افراد وبالثاني
من يعتقد العكس وتسمى قصر قلب او من يسويان عنده
ويسمى قصر تعيين وشرط قصر الموصوف افراد اعدم ينافي
الوصف وقلبا بنافيهما وقصر التعيين اعم والقصر طرق
منها العطف والنفي والاستثنا وانما والتقديم وهذه الطرق
تختلف بوجوه منها ان دلالة الرابع بالنحوي والبقية
بالوضع ان النفي يجامع الثاني ويجامع الاخيرين وان اختص
الوصف بالموصوف في ادلتها ثم القصر كما يقع بين المبتدا
والخبر يقع بين الفعل والفاعل وغيرهما في الاستثنا توخر
اداته مع المقصور عليه وقد تقدمهما وفي انما يوخر المقصور
عليه الا شذ ان كان طلبا استدعي مطلوبا غير حاصل
وقت الطلب وانواعه كثيرة منها المبني واللفظ الموضوع
له ليت وقد يسمى هل وبلو وبلعل ولا يشترط امكان
المسمى ومنها تضمنها حروف التحديد والتحضيض هلا
والا ولولا ولوما فانها متضمنة لمعنى النفي ليتولوا منه
في الماضي التقديم نحو هلا اكرمت زيدا وفي المضارع التحضيض
نحو هلا تقوم ومنها الاستفهام واللفظ الموضوع له الهمزة
وهل وما ومن اي وكم وكيف واين واني ومتى وايان فالهمزة

التجريد

التصديق او التصور والمسؤل عنه لها ما يليها كالفعل في
اضربت زيدا او الفاعل في اانت ضربت زيدا والمفعول في ازيدا
ضربت وهل لطلب التصديق فقط فلذا امتنع هل زيد قائم
ام عمرو وقبح هل زيدا ضربت دون هل ضربته وهي تخصص
المضارع بالاستقبال فلا يصح هل يضرب زيدا وهو اخوك
كما يصح اضرب زيدا وهو اخوك وهي قسمان بسيطة
لها وجود النسبي نحو هل الحركة موجودة ومركبة تطلب لها وجود
مسمى نحو هل الحركة دائمة والبقية لطلب التصور فقط فيسال
بما عن شرح الاسم او ماهية المسمى وبقيها البسيطة
في التركيب بينهما وعن الجنس نحو ما عندك اي كتاب
او نحوه وعن الوصف ما زيد اي لئيم او نحوه وبمن
بمن عن الجنس من ذوي العلم نحو من جبريل وعن
المعارض المشخص لهم وباي عن ما يميز احد المشتركين
في امر يهمها نحو اي الفريقين خير مقاما وبكم عن العدد
وبكيف عن الحال وباين عن المحال المكان وبمتى عن الزمان
وبايان عن المستقبل والتي قارة تستعمل بمعنى كيف وتارة
بمعنى من اين وهذه الكلمات تستعمل ليتها في غير
الاستفهام كالاستبطا نحو كم دعوتك والتعجب نحو مالي
لا اري الهدهد والتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون
والتقريران ولي المقرر به الهمزة والانكار لذلك
ونحو للتوبيخ اي ما كان ينبغي ان يكون الا ينبغي

ان يكون للتكذيب وكالتهكم والتحقير والتهويل ٥
والاستبعاد ومنها الامر وضعية موضوعة لطلب
فعل ولو كناية بلفظ كف وقد تستعمل لغيره كالاباحة والتهديد
والتعجيز والتسخير والاهانة ولا يقتضي فورا ولا تراخيا
ولا استعلاء ومنها النهي وموطلب الكف بلا جازمة نحو
لا تفعل وقد تستعمل لغيره صيغة لغيره كالتهديد ومنها الدعاء
وقد تستعمل صيغته لغيره كاغفر يا مولاك لمن يتظلم ليظلوما
ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء الكثيرة **تنبيه** الانشاء الخبر
في كثير مما مر في الابواب السابقة **الوصل** والفصل الوصل
عطف جملة على اخرى والفصل تركه فاذا انت جملة بعد
اخرى وكان لهما محل من الاعراب فان قصد تشريكهما بما
في حكمه عطفت عليها والا فصلت وان لم يكن لهما محل
فان قصد ربط الثانية بما على معنى عاطف غير الواو
عطفت به نحو دخل زيد فخرج او ثم خرج بكر اذا قصد
تعقيب او مهلة والا فان كان لما حكم لم يقصد اعطاؤه
للثانية فالفصل والا فان كان بينهما كمال انقطاع بلا
ايهام او اتصالا او شبه احدهما فكذلك والا فالوصل
اما كمال الانقطاع فلاختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى
او معنى اولانه لا جامع بينهما واما كمال الاتصاع فلكون
الثانية موكدة للاولى لدفع توهم تجوز او غلط او كونهما
بدلا منها للتلبيس او بيانا لها واما كونهما كالمنقطعة عنهما

فلكون

فلكون عطفها عليهما يوهم عطفها على غيرهما وتتم الفصل
لذلك قطعا واما كونهما كالمتصلة بهما فلكونهما جوابا لسؤال
اقتضته الاولى فينفصل عنهما كالجواب عن السؤال وتنتفي
الفصل لذلك استينافا فائدة اضرب بان السؤال اما عن
سبب الحكم مطلقا نحو قال لي كيف قلت عليل سهر دايم
وحزن طويل او عن سبب خاص نحو وما ابرئ نفسي
الى اخره او عن غيرهما نحو قالوا سلاما قال سلام واما الوصل لدفع
الايهام فكقولهم لا وايدك الله واما للتوسط فاذا السما
خبرا او انشا لفظا ومعنى او معنى ولابد لتقول عطفت احدهما
على الاخرى من جامع بينهما نحو زيد يشعر ويكتب ويعطي
ويمنع وهو اما عقلي بان يكون بينهما اتحاد في تصور ما
او تماثل او تضايف او وهمي بان يكون بينهما شبه بما ذكر
او تضاد او شبه تضاد او خيالي بان يكون بينهما تقارن
في الخيال **تذييب** اذا وقعت جملة حالا متنقلة فلابد
من ربطها بصاحبها بضمير وهو الاصل او بواو فالجملة ارتبطت
عن ضمير صاحبها او جنس الواو وكل جملة خالية عن ضمير
ولا يجوز ان ينتصب عنها حال يصح ان يقع حالا عنه بالواو
الا المضارعة بمضارع مثبت نحو جاء زيد ويتكلم عمرو
فان ربط مثلهما انما يكون بالضمير فقط والا فان كانت
فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع دخولها وما جاء من
نحو قمت واصك وجهه شاذ او مؤول بجذف المبتدا وقيل

الواو فيه عاطفة وان كان مثنيا او ماضيا لفظا او معنى
فالامران وان كانت اسمية فكذلك لكن دخولها اولى ٥
ولعبد القاهر فيهما تفصيل الايجاز والاطناب والمساواة وهي
ان يكون اللفظ بمقدار اصل المراد والايجاز ان يكون ناقصا
عنه وافيا والاطناب ان يكون زايدا عليه لفايدة والايجاز
مرزبان ايجاز قصر وهو الاحذف فيه نحو ولكم في القصاص
حياة وايجاز حذف اما جزء جملة كمضاف وموصوف وجواب
شرط لمجرد اختصار او للدلالة على انه سيء لا يحيط به الوصف
ولسنوح نفس السامع كل مذهب ممكن واما جملة او اكثر
وادلة الحذف وتعيين ادلة الحذف كثيرة ومنها العقل
والمتصود ومنها العقل والعادة والاطناب اما الايضاح
بعد الابهام لترى المعنى في صورتين مختلفتين او ليتمكن في
النفس فضل تمكن او لتكمل اللذة به ومنه التوسع وهو
ان يوتى في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين متعاطفين
نحو يشيب ابن ادم ويشيب فيه خصلتان الحرص وطول
الامل واما يذكر الخاص بعد العام للتنبيه على فضله
حتى كانه ليس من جنسه واما التكرير لنكتة كالتاكيد
واما الايغال وهو ختم البيت او الكلام مطلقا على خلاف
فيه مما يفيد نكتة تتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة
مثاله قوله تعالى انتجوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون
واما التذييل وهو تعقيب جملة بجملة تشتمل على معناها
للتوكيد

للتوكيد واما بالتكميل وتسمى الاحتراس ايضا وهو ان ياتي في كلام
يوهم خلاف المقصود بما يدفعه واما بالتتميم وهو ان يوتى
في كلام لا يوهم خلاف المقصود وتتصل لنكتة كالمبالغة
واما الاعتراض وهو ان يوتى في اثناء كلام او بين كلامين
متصلين معنى بجملة فاكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة
سوى دفع الابهام لتنزيه او دعاء وجوز بعضهم وقوعه
اخر جملة لا يليها جملة منفصلة عما وبعضهم كونه غير
جملة واما بغير ذلك واعلم انه قد يوصف الكلام بالايجاز
والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام اخر
مساو له في اصل المعنى **الفن الثاني** علم البيان هو علم
يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلا
عليه ودلالة اللفظ على معناه دلالة مطابقة وعلى جزئه
تضمن وعلى لازمه الذهني التزام والاولى لفظيتان
والثالثة عقلية والايراد المذكور انما يتاتى بالاخريين
ولفظ كل منهما ان قامت قرينة على عدم ارادة ما وضع له
فمجاز والا فكناية ثم من المجاز ما يبنى على التشبيه فتعين ذكره
مع المجاز والكناية فانحصر في الثلاثة **التشبيه**
التشبيه الدلالة على مشاركة امر لامر في المعنى والمراد منا
ما لم يكن على وجه الاستعارة التحقيقية والاستعارة بالكناية
والتجريد فدخل نحو زيد اسد والنطر منها في اركانه طرفاه ٥
ووجهه واداته وفي غرضه وانسامه طرفاه اما حسيان

كالجهد والورد او عقليان كالعلم والحياة او مختلفان كالمنية
والشبع والوطء والحاق الحسن والمراد بالحسن المدرك
مواد ومادونه باحدي الحواس الخمس الظاهرة فدخل الخيالي
وبالتعالي ماعداذلك فدخل الوهمي وما يدرك بالوجدان
كاللذة والالم ووجه ما يشتركان فيه تخيلا او تخيلا
وهو اما خارج عن حقيقتهما او خارج صفة او اما حقيقية
حسية نحو الكليات الخمسية كالالوان والاشكال او عقلية
نحو الكيفيات النفسية كالذكا والعلم واما اضافية
كازالة الحجاب في نسبة المحة بالشمس وايضا اما واحدا
او ممتزلتة او متعدد وكل من الاولين اما حسي او عقلي
والثالث كذلك او مختلف والحسي طرفاه حسيان
فقط والعقلي اعم فان فيما هو مشترك فيه فما يكلي والحس
ليس بكلي فلما المراد ان افراده مدركة بالحس واعلم
انه قد ينتزع من متعدد فيقع الخطا لوجوب انتزاعه من الكل
وانه قد ينتزع من المتضادا لاشتراك الضدين فيه
ثم يترا ممتزلة التناسب بواسطة ملاح او تهكم
فيقال للجبان ما اشجعه بالاسد وللبخيل هو حاتم
وادا ته الكاف وكان ومثل ونحوه والغرض منه غالبا
العود الي المشبه كبيان امكانه او حاله او مقدارها
وقد يعود الي المشبه به اما لبيان ايهام انه اتم من المشبه
او لبيان الاهتمام به ونحو فلما رالمطلوب هذا اذا اريد

الحاق ناقص حقيقة او ادعا بزايد فان اريد الجمع بين
شتى في امر فالاحسن تراك السير الي التشابه وهو باعتبار
طرفيه اما تشبيه مفرد بمفرد او مركب بمركب او مفرد
بمركب او عكسه وايضا ان تعدد طرفاه فاما ملفوق او مفروق
وان تعدد طرفه الاول فتشبيه التسوية او الثاني فتشبيه
الجمع وباعتبار وجهه اما بتمثيل وهو ما وجهه منتزع من متعدد
او غيره وهو بخلافه وايضا اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه
او مفصل وهو بخلافه وايضا اما قريب مبتذل بان يكون
ظاهرا في بادي الراي او بعيد غريب وهو بخلافه وباعتبار
اداته اما موكد وهو ما حذفت اداته او مرسل وهو بخلافه
وباعتبار الغرض اما مقبول وهو الوافي بافادته او مردود
وهو بخلافه **خاتمة** اعلى مراتب التشبيه في قوة المبالغة
باعتبار ذكر اركانه او بعضها حذف وجهه واداته فقط
او مع حذف المشبه ثم حذف احدهما كذلك **الحقيقة**
والمجاز الحقيقة لفظ مستعمل فيما وضع له اولا **والوضع**
تعيين اللفظ للدلالة بنفسه علي معني **والمجاز** مفرد ومركب
فالمفرد لفظ يستعمل بوضع بان لعلاقة مع قرينة وكلاهما
لغوي وشرعي وعرفي خاص او عام **والمجاز** مرسل ان كانت
العلاقة غير المشابهة كالجزء في الكثرة والا فاستعارة
وقد يطلق المجاز علي كلمة لغير ما جعل فيه حذف او زيادة
وكثيرا ما يطلق الاستعارة علي استعمال اسم المشبه به

www.alukah.net

في المشبه فهما مستعار منه ومستعار له واللفظ مستعار والاستعارة
قد تتيد بالتحقيقية لتحقق معناها حسا او عقلا وهي تفارق
الكذب بهما على التاويل ونصب القرينة ولا تكون علما
الا ان تضمن نوعا وصفة وهي باعتبار طرفيها قسمان لان
اجتماعهما في شيء اما ممكن وتسمى وفاقية واما ممتنع وتسمى
عنادية ومنها المسلمية والملحمية ومما استعمل في ضده
ارتبضه وباعتبار الجامع قسمان لانه اما داخل في مفهوم
الطرفين او لا بل اما عامية وهي المبتذلة او خاصية وهي
الغريبة والغرابة قد تكون في اللفظ وقد تحصل بتصرف
في العامية وباعتبار الثلاثة ستة اقسام بان الطرفين
ان كانا حسيين فالجامع اما حسي نحو فاخرج لهم عجلا جسدا
او عقلي نحو وايتهم الليل نسلخ منه النهار او مختلف لتوالد
رايت شمسا وانت تزيد انسانا كالشمس في حسن الطلعة
والا فهما اما عقليان او مختلفان بان يكون المستعار منه
حسيا والمستعار له عقليا او عكسه وباعتبار اللفظ قسمان
لانه ان كان اسم جنس فاصلية كاسد وقتل والا فتبعية
كالمشتق والحرف فالتشبيه في الاول لمعنى المصدر وفي الثاني
لمتعلق معناه كالظرفية في زيد في نحمه وباعتبار اخر
ثلاثة اقسام مطلقة وهي ما لم تقرن بما يلايم المستعار له ومرشحة وهي
ما قرن بما يلايم المستعار منه وقد يجتمعان والترشيح

البلغ والمركب لفظ مستعمل فيما شبه معناه الاصلي تشبيه التمثيل
للمبالغة بقياس المتردد في امر اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى
ويسمى التمثيل على سبيل الاستعارة وقد يسمى التمثيل مطلقا
وهي فيما استعمل فيه ما سمي لذلك كما مثلا **فصل** قد يضمر
التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه
ويعبر لها عليه بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به
فيسمى التشبيه استعارة بالكناية مكنيا عنها واثبات ذلك
الامر للمشبه استعارة تخييلية كما في قول الهذلي واذا المنية
انشبت اظفارها وقول الاخر ولين تطلقت يداك بر ك
منصبا فلسان حالي بالمكانية انطق **فصل** الكناية
لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته وهي ثلاثة
اقسام مطلوب بها صفة فان كان الانتقال بواسطة
فبعيدة او لا واسطة فقريبة واضحة او خفية ومطلوب
بها نسبة ومطلوب لها غيرهما والموصوف فيها قد يكون
محذوفا كما مثلنا في عرض من يوذي المسلمين المسلم من سلم
المسلمون من لسانه ويده **فصل** اطبق البلغاء على ان
المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح وان الاستعارة
ابلغ في التشبيه **الفن الثالث** علم البديع موعلم
يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح
الدلالة وهي ضربان معنوي ولفظي اما المعنوي فمنه المطابقة
ويسمى الطباق والتضاد وهي الجمع بين متضادين بلفظين

الثالث من الفنون

من نوع اسمين او فعلين او حرفين او من نوعين ومنه
مراعاة النظير ويسمى التناسب والتوفيق وهي جمع متناسب
لا بالتضاد نحو الشمس والقمر بحسبان ومنها ما يسمى
بعضهم لتشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب
اوله في المعنى نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
فيلج الليل في النهار وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم
ومنه المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته
تحقيقا او تقديرا او صبغة الله ومنه المزاوجة وهي ان يزاوج
بين معنيين في الشرط ومعنى في الجزاء ان يترتب على كل ما
ترتب على الاخر ومنه العكس وهو ان يقدم في الكلام
جزء ثم يؤخر ومنه الرجوع ثم العود وهو الى الكلام السابق
بالنقض لنكتة ومنه التوريه ويسمى الايهام وهي ان يطلق
لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد وهي ضربان
مجردة بان لا يجامع شيئا مما يلائم القريب نحو الرحمن على
العرش استوى ومرشحة نحو والسماء بنيناها بايد وانا
لموسعون ومنه الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له
معنيان او بلفظين يشتركان في معنى احدهما او بضميره
احدهما او بالاخر الاخر او يراد باحد ضميريه
احدهما او بالاخر الاخر ومنه اللف والنشر وهو ذكر متعدد
على التفصيل او الاجمال ثم ما لكل من غير تعيين ثقة بان السامع

اليه فالاول مرتب وغيره والثاني نحو وقالوا لن يدخل الجنة
الا من كان هودا او نصارى ومنه الجمع وهو ان يجمع بين
متعدد في حكم نحو المال والبنون زينة الحياة الدنيا
ومنه التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع
في مدح او غيره ومنه التقسيم وهو ذكر متعدد ثم
ما لكل على التعيين ومنه الجمع مع التفريق وهو ان
يدخل شيئان في معنى ويفترق بين جميع الاوصاف
ومنه الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم
ثم تقسيمه وهو ذكر متعدد ثم ما لكل على التعيين او العكس
ومنه الجمع مع التفريق والتقسيم نحو يوم تاتي كل نفس
تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما كسبت الى غير محدود وقد يطلق التقسيم على ان يذكر امرين او اكثر
احدهما ان يذكر احوال الشيء مضافا الى كل ما يليق به
والثاني استيفاء اقسام الشيء ومنه التجريد وهو ان ينتزع
من امر ذي صفة آخر مثله فيها مبالغة في كمالها فيه
وهو اقسام منها نحو قولهم لي من فلان صديق حميم ومنها
نحو قولهم لئن سالت فلانا لتسالن به البحر ومنها نحو قولهم
فيها دار الخلد ومنها مخاطبة الانسان نفسه ومنه المبالغة
المقبولة والمبالغة ان يدعي لوصف بلوغه في الشدة او الضعف
حدا مستحيلا او مستبعدا لئلا يظن انه غير متناه فيه
وينحصر في التبليغ والاغراق والغلو لان المدعى ان كان
ممكنا عقلا وعادة فتبليغ به او ممكنا عقلا لا عادة

الألوكة
www.alukah.net

فاغراق ومما مقبولان والافقلو والمقبول منه اصناف منها
ما ادخل عليه ما يقرب الى الصحة ومنها ما يضمن نوعا
حسنا من التخييل ومنها ما اخرج مخرج الهزل ومنها الذنب
الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام
نحو لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ومنه حسن التعليل
وهو ان يدعي لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف
غير حقيقي وهو اربعة اضرب ان الصفة اما ثابتة
فصد ببيان علتها او غير ثابتة اريد اثباتها وهو والاولى
اما ان لا يظهر لها في العادة علة او يظهر لها علة غير الدلولة
والثانية اما ممكنة والحق به ما يبني على الشك ومنه التوشيح
وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباته لغيره لمتعلق الخر
ومنه تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان افضلهما ان
يستثني من صفة ذم صفة عن شيء صفة مدح بتقدير
دخولها فيها كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول
من قراع الكتايب اي ان كان قول السيف عيبا والثاني
ان يثبت لشيء صفة مدح ويعقب باداة استثناء لما صفة
مدح اخرى له كقولنا افصح العرب بعد ابي من قريش ومنه
ضرب اخر وهو نحو ما يتفهم منا الان اسنا بابات ربنا ومنه
تاكيد الذم بما يشابه سبب المدح وهو ضربان احدهما ان يستثنى
من صفة مدح منفية عن شيء صفة ذم بتقدير دخولها فيها
كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى من يحسن اليه وثانيا
فيهما

ان

ان يعقب لنفي صفة ذم ويعقب باداة استثناء لما صفة
ذم اخرى له كقولك فلان فاسق الا انه جاهل ومنه
الاستتباع وهو المدح بنفي على وجه يستتبع المدح
بنفي اخر ومنه الادماج وهو ان يضمن الكلام سبق
لمعنى اخر ضرب من الاستتباع ومنه التوجيه وهو
ان يراد الكلام محتملا لوجهين متضادين كقول من
قال لاعور لبئت عينيه سواء ومنه الهزل الذي يراد
به الجد ومنه تجاهل العارف وهو سوق المعلوم مساق غيره
لنكتة ومنه القول بالموجب وهو ضربان احدهما ان يصح
صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له حكم فيثبتها
لغيره بلا تعرض لنفيه عنه واسماعه عند نحو يقولون
لين رجعنا الى المدينة الاعز والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير
على خلاف مراده مما يحتمله اللفظ بذكر متعلقه ومنه الاطراد
وهو ان يوتي باسماء الممدوح او غيره واسمائه على ترتيب
الولادة بلا تكلف واما اللفظي فمنه الجناس بين اللفظين
وهو بسائطها في اللفظ والتام منه ان تتفقا في انواع
الحروف واعدادها وهيئاتها وترتيبها فان كان من نوع
كاسمين سمي مماثلا والا فمستوفي وايضا ان كان احد
اللفظين مركبا سمي جناس التركيب فان اتفقا في الخط سمي
متشابها والا فمفروقا فان اختلفا في هيئات الحروف فقط
سمي محرفا نحو جبة البرد وجبة البرد والحرف المشدد كالمخفف

شبكة الألوكة www.alukah.net

او في اعدادها سمي ناقصا وذلك اما يعرف في الاول او في
الوسط او في الاخير وقد يسمى هذا صرفا واما بالكثرة وقد
يسمى مذيلا او في انواعهما اشترط ان لا يقع بالكثر من حرف
ثم الحرفان ان كان متقاربين سمي مضارعا والا فلا خفاء وكل
منهما اما في الاول او في الوسط او الاخير او في ترتيبها
فتنجيس القلب ثم ان وقع ذلك في كل الحروف سمي قلب كل
والا فقلب بعض وان وقع احدهما في اول البيت والاخر
في اخره سمي مقلوبا مجنحا وان وقع في احد المتجانسين الخر سمي
مزدوجا ومكررا او مردفا ويلحق بالجناس شيآن ان يجمع
اللفظين الاشتقاق نحو فاقم وجهك للدين القيم او ما
اشبه الاشتقاق نحو قالوا اني لعلكم من القالين ومنه رد
العجز الى الصدر بان يجعل في النثر احد اللفظين المكررين
او المتجانسين او الملحقين بهما في اول الفقرة والاخر في اخرها
وفي النظم احدهما في اخر البيت الاخير في صدر المصراع
الاول او حشوه او اخره او صدر الثاني ومنه السجع
قيل هو بطلوا مع التماثلين من النثر على حرف واحد وهو
مشترك ان اختلفا في الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا
وقد خلقكم اطوارا والا فان كان ما في احدي الفقرتين
او اكثره ومثل ما فيالية في الوزن والتقفية فترصيع
والا فمتوازن قيل واحسن السجع ما تساوت فراينه نحو
في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب

فقرته الثانية بلا فواصل وقيل السجع غير مختص بالنثر
ومن السجع على هذا القول ما يسمى التشطير وهل جعل
كل من شطري البيت سجعة مخالفة لاخته كقوله

تبديه مختتما بالسين منتقما ... لمن عصاه مرتقبا في الله مرتغبا

ومنه الموازنة وهي تساوي الفاصلتين في الوزن
دون التقفية نحو ومارق مصفوفة وزرابي مبثوثة
فان كان في احدي الفقرتين او اكثره مثل ما فيالية من
الاخرى في الوزن سمي مماثلة نحو وانبيناهم الكتاب المستبين
وهدينا هم الصراط المستقيم ومنه الفلك نحو وربك
فكبر ومنه التشريع وهو بناء البيت على قافيتين يصح
المعنى على الوقوف على كل منهما كقوله يا خاطب الدنيا الدنية
انما متاعك الرداء وقرارة الاكدار ومنه لزوم ما لا يلزم
وهو ان يجيء قبل حرف الروي او ما في معناه من الفاصلة
ما ليس بلازم في السجع نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما
السائل فلا تنهر واصل الحسن في ذلك كله ان تكون
الالفاظ تابعة للمعاني دون العكس

خاتمة

في المراد قات الشرعية وما يتصل بها وغير ذلك اعلم
ان الفاضل ان كان في غرض تام كالموصوف بالشجاعة
والسخاء فلا يعدو هذا اما ان يذكره او في اوجه الدلالة
كالتشبيه فان اشترك الناس في معرفته لاسر او
في العقول والعادات كتسمية الشجاع بالاسد فذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والاجاز ان يدعي فيه السبق والزياده وهو خاص في نفسه
غريب وعلى تصرفه فيه ما ارجه من الابتذال الى الغرابة كما مر
فالسرقه بوجه ان ظاهر وغيره اما الظاهر فهو بوجد المعنى كما مع
اللفظ كله او بعضه او وحده فان احد اللفظين كله بالتغيير
لهمه فهو مذموم لاسرقه محضه ويسمى سلخا وانسلاخا في معناه
ابدال الكلمات او بعضها بما يرادفها وان كان مع تغيير لنظمه
او اخذ بعض اللفظ يسمى اخاره ومسخا فان كان الثاني ابلغ
لتخصيصه لاختصاصه بفضيلة فمدوح او دونه فمذموم
او مثله فالبعد من الذم والفضل للاول وان اخذ المعنى وحده
سمى الماما وسلخا وهو ثلاثة اقسام كذلك واما غير الظاهر
فمنه ان يساوي المعنيان ومنه ان ينقل المعنى الى محل اخر ومنه
ان يكون المعنى اشمل ومنه القلب بان يكون معنى الثاني نقيض
معنى الاول ومنه ان يوخذ بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه
واكثر هذه الانواع ونحوها مقبوله بالجمله ما اخرجه حسن
التصرف من قبيل الاتباع الى حيز الابتداع هذا اذا علم ان الطائي
اخذ من الاول والا فلا يحكم بشيء من ذلك لجواز ان يكون الاتفاق
من نوادر الخطار فاذا لم يعلم قيل قال فلان كذا وسبقه اليه
فلان فقال كذا ومما يتصل بذلك القول في الاقتباس والتضمين
والعقد والحل والتلميح فالاقتباس ان يضمن الكلام شيا
من القران او الحديث لا على انه منه كقول الحريري فلم يكن
الا كلمح البصر او اقرب حتى انشد فاغرب والتضمين وهو ضربان

احدهما ما لم يتقرر فيه المقتبس من معناه الاصلي كما مر وخلافه
كقوله لبن احظات في حدحك ما احظات وسعي لعده ادر لك
احاجاني بوادع غير ذرع ولاباس بتغيير يسير للوزن
او غيره كقوله فذكان ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا
والتضمين ان يضمن الشعر شيا من شعر الغير مع
التنبيه عليه ان لم يكن مشهورا عند البلغا واحسنه
ما زاد على الاصل بنكتة كتوريه وتشبيه ولا يضر التغير
اليسير وقد يسمى تضمين البيت فاكثر استعانة وتضمين
المصراع فاكثر ايداعا ورفوا والتعقيد نظم ثانية على طريق
الاقتباس والحل ثانية نظم والتلميح ان يشار الى قصة او مثل
او نحوه من غير ذكره **تتمة** ينبغي للمتكلم ان يتانق
في ثلاثة مواضع من كلامه حتى يكون اجذب لقلوب السامعين
واحسن سبكا واصح معنى احدها الابتدا كقوله قفا نبك
من ذكري حبيب ومنزل واحسنه ما ناسب المقصود
ويسمى براعة الاستهلال كقوله في التهنية بشرى فقد
انجز الاقبال ما وعدا وثانيها التخلص مما افتتح الكلام
به الى المقصود مع زيادة الملايمة بينهما وفي وبينتظامهما
ويسمى الاقتضاب ومنه قريب من التخلص كقول بعد حمد
الله اما بعد فصل الخطاب وكقوله بع هذا وان للعاشقين
لشغل ب وقالنما الانتما ما اذن بانتما الكلام كقوله
بنيت بنا الدهر بالكفء اهله وهذا ما للبرية شامل ب

الالوكة
www.alukah.net